الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الموضوع:

التشكيل اللغوي في "رسالة من المنفى لمحمود درويش"

- مقاربة نحوية -

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر

في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:

- منال خوص
- نجوى حمادي

إشراف الدكتور:

د. ياسين بغورة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
د. البشير عزوزي	أستاذ محاضر –ب–	رئيسا
د. ياسين بغورة	أستاذة محاضرة–أ–	مشرفا ومقررا
عادل رماش	أستاذة محاضرة–ب–	ممتحنا

الموسم الجامعي: 2021–2022 الموافق لـ: 1442–1443هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي ليس لقضائه دافع، ولا لعطائه مانع ولا لصنعه صانع، وهو الجواد الواسع الذي نصرنا وأعطانا من فضله. فكان عونا لنا حتى أكملنا هذا العمل بإذنه ـ عزّ وجلّ ـ فنحمده على فضل نعمته حمدا كثيرا، أما بعد ...

أتقدم بالشكر إلى جامعة محمد البشير الإبراهيميّ - برج بوعريريج - وأخص بالشكر كلية اللغات والآداب قسم اللغة والأدب العربي أساتذة وموظفين وطلبة

كما أخص بالشكر الأستاذ المشرف **"ياسين بغورة"** على ما قدمه لنا من ملاحظات وتوجيهات.

و أتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة لما تكبدوه من عناء تقييم هــذه المذكرة.

إهـــــــداء

إلى من حملتني

إلى نبع الحنان

إلى من بالروح فدتني

إلى التي عظمها الله في كتابه

إلى من تسهر لراحتي وتتعب من أجلي

إلى أغلى وأعز الناس على قلبي

أمي الحبيبة

إلى أغلى الناس و سندي في الحياة

إلى من تعب من أجلي

أبي الغالي

وإلى جميع إخوتي

وإلى جميع أساتذتي

وإلى كل من علمني حرفا

وأضاء لي شمعا ودربا

وإلى كل من يعرفني ويحبني

نـــــجوى

إهـــــــداء

إلى من حملتني

إلى نبع الحنان

إلى من بالروح فدتني

إلى التي عظمها الله في كتابه

إلى من تسهر لراحتي وتتعب من أجلي

إلى أغلى وأعز الناس على قلبي

أمي الحبيبة

إلى أغلى الناس و سندي في الحياة

إلى من حصد الأشواك ليمهد لي الطريق

أبي الغالي

وإلى شمعة بيتنا حامل الكرة الذهبية مستقبلا أمـــين

وإلى أختي كتفي حين أنهار وسندي حين أتعب

وإلى أخي الذي لم تنجبه أمي مهـــدي

وتضلّ صديقتي لوناً من ألوان الأمان

أستظِل بظلها كما لو أنها : أختٌ من أبٍ وأم أمـينة

وإلى من علمني كيف أطير ثم هاجر بعيدا

المسافات التي على الخارطة خُدعة أنت بقلبي

منـــــال

إهداء إلى تلاميذي الاعزاء

و دق الجرس

أسوأ الايقاعات في قلبي جرس الساعة الأخيرة

يذهبون وهم يعلمون أنني لا أتوب عن حبهم

رغم التفاصيل الصغيرة

عشت أحلامهم في أعينهم

لكل واحد منهم ركن دافئ في قلبي

لكل واحد ذكرى و نغم

جميعهم رغم وعودهم لا يعودون

جميعهم يرحلون

ويبقى في القلب وجودهم

منـــــــال

مقدّمـــة

المقدمة:

يتبين أن الشعر ظاهرة لغوية في وجودها، ولا سبيل إلى التأتي إليها إلا من جهة اللغة التي يتسم بها الشعراء، وتقوم بها ماهية الشعر، أي إن الشعر فعالية لغوية في المقام الأول، فهو فن أداته الكلمة، لذاك تعتبر اللغة ذات سر كبير في الشعر حيث تبتدء بالصوت ومروراً بالمفردة وانتهاءً بالتركيب، وإذا كان الشعر تجربة، فالكلام تجل لتلك التجربة، ولعواطف الشاعر، وأحاسيسه في تلك التجربة، فالشاعر يعي العالم جمالياً، ويعبر عن هذا الوعي تعبيراً جوهريا، ومن هنا كان الشعر بنية لغوية معرفية جمالية، وتحليل بنية اللغة الشعرية يسمح بالكشف عن حيازة الشاعر الجمالية للعالم، أي يسمح بالربط بين اللغة والرؤيا، وإذا كانت اللغة في النثر العادي، أو العلمي، وسيلة للتعبير المباشر عن مقولة نرغب في إيصالها أو توضيحها، فإن اللغة في الشعر غاية فنية بقدر ما هي وسيلة تؤدي معنى، وتخلق فناً.

وبناء على هذا، وقع اختيارنا على مدونة إبداعية للشاعر **محمود درويش** المعنونة بـــ "رسالة من المنفى". قصد الوقوف على أبرز ملامح المأساة والحزن فيها وأبرز الأدوات النحوية وكذا استنطاق مختلف الإجراءات السياقية التي تتحكم فيها.

أيضا من الدوافع التي جعلتنا نقوم بدراسة هذه المدونة:

قلّة البحوث التطبيقية على هذه المدونة ورغبتنا في محاولة التعرف على دراسة التشكيل اللغوي والبنى النحوية ودلالتها. والبحث عن الخصائص الفنية التي تنطوي عليها قصيدة درويش عن باقي القصائد الأخرى.

ولئن كان اختيار النحو مستوى من مستويات الدرس اللساني مادة لهذه الدراسة، فقـــد اختِيرتْ الدلالة حقلا لدراسة هذا المستوى بأقسامه المختلفة لأهميته، ولارتباطه بفروع علوم اللغة التي تستعين به للوصول إلى المعنى المنشود، كما يحتاج علم الدلالة

هو بدوره إلى هذه العلوم لضبط نتائجه وتحقيق غاياته، ولذا جاء البحث موسوما بعنوان "**التشكيل اللغوي في رسالة من المنفى لمحمود درويش – مقاربة نحوية**" -.

ومادام هناك تجاذب وتأثير وتأثر لا ينفيه أحد بين التشكيل اللغوي بكل تفريعاته، وما يعتريه من تغيرات، والسياقات التي ترتسم فيها الدلالات المختلفة، كان البحث في هذا الجانب محاولـــة للإجابة على تساؤلات كثيرة أهمها : كيف يشتغل التشكيل اللغوي في قصيدة درويش؟ مـــا هـــي حمولاته الدلالية خارج السياق وداخله، وإلى أي مدى توجه البنى النحوية الدلالات في القصيدة سيما في الشعر الحر؟ خاصة مع الغموض الذي يكتنف الملامح الدلالية فيه؟ هل يتكئ درويـــــــش على تراكيب نحوية دون أخرى، وما تعليل ذلك؟ وكيف يكون المعجم النحوي في قصيدة درويش؟ وهل تطغي بنية نحوية على أخرى عنده في تكوين الدلالات؟

ومن أجل دراسة هذه الإشكالية نتبع خطوات "**المقاربة النحوية**" التي تهتم بفحص الخطاب بشكل دقيق مميز كونها تنطلق من المعطيات اللغوية لتصل إلى المعنى والدلالة.

وللإجابة على هذا الطرح ومنهجه المتبع في عملية التحليل، اتضح لنا أن نتبع الخطة الآتية في تقسيم البحث إلى فصلين مع مقدمة وتمهيد في البداية وخاتمة في النهاية.

- **في الفصل الأول:** تشكلات الجملة الإسمية في قصيدة "رسالة من المنفى" لمحمود درويش بالوقوف على أركان التركيب الاسمي ودراسة نواسخ الجملة ودراسة جمالية الرتبة.

- **في الفصل الثاني:** تشكلات الجملة الفعلية في نفس القصيدة المذكورة من خلال أركانها وأحوالها وكيفية تأثيرها في المعنى.

وهنا أشير إلى بعض الدارسين الذين بحثوا في شعر محود درويش، وكذلك بن سعيد ايمان التي قامت ببحث الدكتوراه سنة 2018 عنوانه مستويات تحليل الخطاب في

شعر محمود درويش"، وأنجز الباحث محمد مراح بحث الماجستير سنة 2013 بجامعة وهران حول شعر محمود درويش بعنوان " هندسة المعنى في الشعر العربي المعاصر – محمود درويش نموذجا–، وقدم الطالب محمد بوحجر بحث الدكتوراه سنة 2018 بعنوان " التَّجربة الشِّعرية عند محمود درويش – مقاربة في جماليات التلقي–.

وقد احتاجت الدراسة إلى الاتكاء على ما وصل إليه علماء العربية مـــن تأسيس لعلم النحو في العقود الماضية، وغيرها من التعريفات والجهود التنظيرية الـــتي جاد بها الدرس اللغوي الحديث، ومنه الوقوف على ما وصل إليه مسار النحو عنـــد العرب، وذاك للوصول إلى نتائج واضحة في البحث، لهذا استعنا في إنجاز هذه الدراسة بمراجع لابد من العودة إليها مثل : الكتاب لسيبويه، وكتاب شرح الأجرومية لابن اجروم ابن عثيمين، محمود درويش من ديوان الأعمال الأولى وكتاب فاضل صالح السامرائي معاني النحو وكتاب علي أبو المكارم الجملة الفعلية... الخ، معتمدين على المنهج الأسلوبي متبيعين خطواته التحليلي الوصفي.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات في بحثنا هذا أولها اتساع محتويات هذه الدراسة وغلبة الغموض الذي يطبع به شعر درويش وصعوبة تطبيق الاجراءات المتعلقة بالمقاربة النحوية.

وفي ختام هذا التقديم، أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف "**ياسين بغورة**" الـــذي لم يبخـــل علـــينا بالتوجيهات والارشادات والتصويبات، وأشكر له صبره علينا وتحمله كل هذا الوقت لإنجاز هـــذا البحث وإخراجه إلى النور، كما أتمنى أن يحظى عملي هذا بالقبول من طرف أعضاء لجنة المناقشة الموقرة والتي أشكر لها تجشم عناء قراءة البحث وتفحصه وتصويب أخطائه.

الفصل الأول

تشكلات الجملة الاسمية في قصيدة رسالة من المنفى

1- أركان الجملة الاسمية
2- الرتبة بين مكونات الجملة الاسمية
3- النواسخ

تمهيد:

التشكيل اللغوي مفهوم واسع لا يقتصر على النظرة للجوانب التركيبية في النص، بـــل يتجاوز ذلك للوقوف على الجوانب الصوتية، والدلالية، والنحوية، والصـــرفية، وتضـــام هـــذه المعطيات اللغوية لتشكل بناء كاملاً يضفي بعلاقاته جملة من المعـــاني، والإيحـــاءات ليلبســـها مفردات النص، يقول سعيد بحيري: " إن الإفهام أو التواصل لا يتحقق إذن إلا بوقوع المخاطـــب على قصد المتكلم من خلال التشكيل اللغوي الذي يضم العناصر المنطوقة، والقرائن التي تضـــم عناصر منطوقة وأخرى غير منطوقة "[1].

لقد اتجهت الدراسات اللغوية للوقوف على الدرس اللغوي، وظـــواهره بشـــكل مـــجـــزاً ومجرد ؛ أي بمعزل عن ربط علاقات النص بمؤداه ومضامينه، إلا ما أشير إليه عند البلاغيين من الوقوف على التقديم والتأخير، والوصل والفصل. ومع أن عبد القاهر الجرجاني قد فتح الطريق أمام الدارسين لتجاوز النظرة الجزئية للنص، ووضع لهم منهجية واضحة للتعامل مـــع الـــنص بنظرة لغوية متكاملة، إلا أن الدراسات التي أفادت منه قد حصرت ذاتها فـــي نطـــاق ضيق، واتجهت إلى الإطراء على ما قدمه الجرجاني دون استيعابه وتجاوزه، ومن يقف علـــى بعـــض الإشارات عند الجرجاني يجده يتجه للنص بنظرة لغوية وبلاغية شاملة ؛ فها هو يشير إلى أن الشعر لا يسند إلى الشاعر لكونه تكلم به، ونطق كلماته، بل من جهة ما صنع من المعاني، وألبس المفردات حلة من تلك المعاني، وهذا ما يميز الشاعر عن الراوي".[2]

ومع أن الجرجاني قد تنبه مبكراً إلى لغة النص وعلاقاته، إلا أن النظرة بقيت تتجه إلى النص بعيدة عن تفاصيل اللغة ومجانبة لها، ولا نجد النظرة للنص من وجهة لغوية إلا ما ظهـــر في الدراسات الأسلوبية متأخراً، وهي نظرة تتسم بالاستحياء ؛ لأنها

---

(1) – سعيد حسن بحيري: دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتبة الآداب، ط02، 2005، ص: 264.

(2) – عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح: محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، د ط، 1982، ص: 277.

بقيت تتجه إلى جانـــب مـــن جوانب اللغة في النص، وتهمل الجوانب الأخرى مع أن الجرجاني نبه إلى النظم، وما يضفيه من معنى لا يوجد في المفردات منعزلة، أو مجرد تتابعها، فهو يشير إلى أن الفصاحة لا تكون فـــي أفراد الكلمات، بل في ضم بعضها إلى بعض، وليس المقصود بضم بعضها إلى بعض أن تـــأتي في النطق إثر بعض، بل تعليق معانيها بعضها ببعض."[1]

واللغة العربية من أهم اللغات الموجودة في العالم كله، وهي أحد اللغات العالمية المعتمدة بشكل رسمي في الأمم المتحدة، وهي لغة شبه الجزيرة العربية وكل بلاد الشام وكل شمال أفريقيا، واللغة العربية يسعى الكثير من الطلاب في العالم لمعرفتها وتعلمها بشكل دائم، وظلت هذه اللغة بشكل مختلف عن غيرها محافظة على كل القواعد الخاصة بها مما زاد من جمالها.

فاللغـــة إذن كما هو معروف نظام متكامل متعارف عليه من الرموز التي يتفاهم بها الناس. ومن الواضـــح أننا لا نقصد هذا النظام بل نقصد أمراً يتجاوزه، نقصد القول الشعري، أي صورة اللغة المتحققة في شعر هذا الشاعر، وهي صورة تتميز عن غيرها من الصور بسمات كثيرة كالمعجم اللغوي والطريقة الخاصة في بناء الجمل والربط بينها وسوى ذلك كثير، وهي السمات التي تكون الأسلوب.

وإذا نقصـــد بـــ " اللغة في شعر فلان أسلوبه الشعـــري، وهذا الأسلوب هو الذي يجسد التجربة الشعرية بالكلمات التي تستخدم استخداماً كيفياً خاصاً، وهو الذي يمنح القصيدة طاقاتها الثرة.

وبعبـــارة أوضح إن لغة الشعر هي مكونات القصيدة من الألفاظ والتراكيب والخيـــــال والموسيقا والموقف الإنساني. ولم أرد بهذا المدخل النظري أن أفصـــل القول في بناء لغة الشعر، بل أردت أن أضع ســـوى أول الطريق لعلها تجمع الجهد وتســـدد

---

[1] – عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص: 359.

الوجهة، وتعصم من السير في معادل الدرب وبنيانه، فإذا فرغت من هذين الاحترازين المنهجيين بدت السبيل إلى التشكيل اللغوي في المدونة.

لاشك أن الارتبـــــاط بين الشعر واللغة وثيق الصلة، فاللغة هي مادة الشعـــر الأولية، ولعـــل الاستخدام الشعري للغة هو أقرب الاستخدامات من طبيعتها والشاعر المبدع هو من يستطيع أن يستغل إمكانات تلك المادة الأوليـــة ويسخرها لبناء القصيدة من حيث استدعاء الكلمات المختلفة والتراكيب المتنوعة، بوصفها تمثل تشكيلاً لغوياً للعمل الشعري.

وتعتبر الجملة ميدان علم النحو ومدار البحث فيه، وهي كل "قول مركب تركيبا إسناديا من كلمتين فأكثر"[1] ويشترط في الجملة العربية أن تحتوي على العلاقة الاسنادية، هذه العلاقة هي التي تؤلف الجملة. يقول فاضل صالح السامرائي في هذا: " الجملة العربية – كما يرى النحاة – تتألف من ركنين أساسيين، هما المسند والمسند إليه، فالمسند هو المتحدث به ويكون فعلا أو اسما، والمسند إليه هو المتحدث عنه ولا يكون إلا اسما، وهذان الركنان هما عمدة الكلام وما عداهما فضلة أو قيد"[2] وكلمة فضلة هنا لا تعني أنه بإمكاننا حذفها من تركيب الكلام، بل قد يتوقف معنى الكلام عليها رأي السامرائي، يقول: " إذا فالحذف لا يكون في العمدة، ولا في الفضلة إلا بالقرائن، فإن العمدة تحذف جوازا ووجوبا كالفضلة ".[3] وكما سبق الذكر فالمسند إليه لا والمسند قد يكون فعلا أو اسما.

ومن خلال هذا تُعد الجملة مجالاً أساسياً تتجه إليه الأنظـــار اللســـانيـــة بـــالدرس والتحليل، وتتخذهـــا هذه الأنظار منطلقاً للوصف وللتقعيد لأنها تمثل الوجه اللغوي القادر علـــى إنجـــاز المعنـــى الذي يحسن السكوت عليه، والمُطّلِع على كتب النحـــو العربـــي

---

(1) – عبد الهادي الفضلي: مختصر النحو، دار الشروق، المملكة العربية السعودية، ط 7، 1980 م، ص: 17.

(2) – فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ج 1، دار الفكر، عمان، ط 1، 2000 م، ص: 14.

(3) – المرجع نفسه، ص: 14.

يـــرى أن نحاتنـــا القدمـــاء – رحمهم الله – أولوا الجملة اهتماماً كبيراً، فدرســـوا أنماطـــهما وأحوالها وترتيب العناصر فيها.

حيث يظهر مفهوم الجملة من خلال استقراء نصوص كثيرة من التراث العربي القديم الذي كان له الدور والفضل الكبير في تبيان مكانتها ومدى تأديتها للمعاني التامة المنسوبة بعضها ببعض.

ومن هنا تأتي أهميـــة دراســـة التشكيل اللغوي في قصيدة رسالة من المنفى لمحمود درويش للنظر في المنطوق الشعري نظرة متكاملة متجانسة التي تشكل بعض جوانب شعرية هذا الخطاب محاولين ربط البنية اللغوية بفاعليتها الجمالية.

1- أركان الجملة الإسمية

ومن المعلوم أن الجملة الإسمية هي ما كان المسند فيها اسما جامدا أو وصفا دالا على الثبوت"[1] أي ما كان المسند فيها اسما جامدا ويتصف بالثبوت وللجملة الاسمية ركنين أساسيين، لا يتم المعنى إلا بهما هما المبتدأ والخبر.

أ- المبتدأ:

هو "الاسم المرفوع العاري عن العوامل اللفظية"[2] أي أنه الاسم المرفوع المتحدث عنه يقع غالبا في أول الجملة يبتدأ به يُبنى عليه الكلام فالمبتدأ هو المسند لما يسند عليه مما بعد من المعنى.

يأتي المبتدأ على صور عدة قد يأتي اسما ظاهرا كما في قول درويش:

"عندي رغيف أسمر
وسلة صغيرة من الخضار"[3]

(سلة) مبتدأ مرفوع وقع اسما ظاهرا

كما قد يأتي المبتدأ ضمير منفصل نحو "أنا" كما هو ظاهر في القصيدة المتناولة:

"لا تنسني، وقلْ: بخيرْ
أنا بخير"[4]

" أنا" ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

وقد يأتي المبتدأ مصدرا مؤولا نحو "ولو حزين" والتقدير هو ولو كان خبرا حزين من قصيدة محمود درويش.

---

(1) – محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط01، 2007، ص: 359.

(2) – ابن اجروم ابن عثيمين: شرح الأجرومية، مؤسسة العثيمين للنشر، ط01، 2014، ص: 251.

(3) – محمود درويش: الديوان الأعمال الأولى، رياض الريس للكتب والنشر، لبنان، ط01، 2005، ص: 43.

(4) – المرجع نفسه، ص: 41.

المصدر المؤول: هو تركيب يتكون من حرف مصدري يليه جمله اسميه او فعليه والحروف المصدرية هي أنَّ، أن، لو، كي، ما.

وقد يأتي المبتدأ نكره مسبوق بنفي او استفهام نحو قول محمود درويش "ما قيمه الانسان فقوله _قيمه_ مبتدأ نكرة والمسوغ له حرف الاستفهام (ما).

ومن المعروف عن المبتدأ أنه اسم معرف وذلك لأنه محكوم عليه والحكم على الشيء لا يكون الا بعد معرفته.

ب- الخبر:

هو "الطرف الاسنادي المكمل الجملة المقابل المبتدأ فيها"[1] فالخبر هو الاسم المرفوع المسند إلى المبتدأ وهذا القيد يخرج بقية المرفوعات لأن المبتدأ عار عن العوامل اللفظية غير مستند لشيء والخبر مسند إلى المبتدأ.

يأتي الخبر على صور مختلفة قد يأتي مفردا والمفرد نعني به ما لم يرد جملة أو شبه جملة نحو ذلك في قول محمود درويش في قصيدته رساله من المنفى " أنا بخير"

فهنا وردت كلمه بخير خبر مفرد تعرب خبر مرفوع وعلامه رفعه الضمة الظاهرة على آخره وقد يرد غير مفرد مثل الجار والمجرور ونحو ذلك في قصيده محمود درويش:

" وكل ما في غربتي

زوادةُ، فيها رغيفٌ يابسٌ، وَوَجْدْ"[2]

هنا جملة "في غربتي زوادة" وردت خبر شبه جملة جار ومجرور.

---

[1] – علي أبو المكارم: الجملة الاسمية، مؤسسة المختار، الطبعة الاولى، 2008، ص: 37.

[2] – محمود درويش: الديوان الأعمال الأولى، ص: 40.

ويرد أيضا ظرف مثل: "**وردة الزمان دون حد**"

وقعت الجملة "دون حد" خبر شبه جمله ظرف للمبتدأ وردة.

وأيضا يأتي الخبر جملة فعلية نحو ذلك في ابيات القصيدة:

"**من اين ابتدئ**

اين انتهي

ودفتري يحمل عني بعض ما حملت"[1]

فالجمل المذكورة أعلاه وردت خبر جمله فعلية كما قد يأتي خبر جملة اسمية وهذا ما لم يرد في قصيده رساله من المنفى.

وللتوضيح نمثل بذلك عنها نحو: "زيد جاريته ذاهبة"

فالجملة الاسمية جاريته ذاهبة في محل رفع خبر للمبتدأ.

2- الرتبة بين مكونات الجملة الاسمية

الرتبة "تقوم بدور بارز في تماسك اجزاء الجملة فإن بناء الجملة يلزم بإتباع الرتبة المقررة في مواضع ويتيح الحرية في عدم الالتزام بها في مواضيع أخرى ومدار ذلك كله هو الترابط ومقتضيات السياق"[2]

اذا فالرتبة ضرورية في ترابط الجملة فهي تعتبر وسيله من وسائل الترابط.

أ- **تقديم المبتدأ على الخبر:** [3]

يلزم نظام العربية أن يكون المتقدم هو المبتدأ والمتأخر هو الخبر على أي نحو نطق به المتكلم.

---

(1) - محمود درويش: الديوان الأعمال الأولى،ص: 40.

(2) - محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، دار الغريب، القاهرة، ط01، 2003، ص: 93 - 94.

(3) - المرجع نفسه، ص: 100 - 101.

إذا تساوى كل من المبتدأ والخبر في التعريف والتنكير مع عدم وجود قرينه من نوع ما تبين المخبر عنه من المخبر به كانا معرفتين كان نحو زيد أخوك وإن تساوي كلاهما في التنكير نحو أفضل منك أفضل مني.

ولتمثيل ذلك تتجلى لنا صور تقديم المبتدأ على الخبر دائما في قصيدة رسالة من المنفى في حالتين:

الحالة الاولى: تساوي كل من المبتدأ والخبر في عبارة:

" **وثوبي العتيق، حتى الآن، ما اندثر**"[1]

هذا ما تبين منه المخبر عنه من المخبر به.

كما تقدم المبتدأ وجوبا على الخبر لورود المبتدأ استفهام وذلك في عبارة:

"**من أين أبتدي؟ .. وأين أنتهي؟**"[2]

أين: اسم استفهام مبني في محل رفع المبتدأ والجملة الفعلية –انتهي– في محل رفع خبر

ب–تقديم الخبر على المبتدأ: [3]

لقد ألزم نظام العربية أن يتقدم الخبر في مواضيع محددة يحتل وجه الاسناد اذا لم يتحقق فيها تقديم الخبر ومن هذه المواضع ما يأتي:

– إذا كان المبتدأ نكرة والخبر ظرفا أو جارا ومجرورا نحو عندك مال، فيك شجاعة بشرط أن يكون المجرور بحرف الجر معرفة وعند العودة إلى قصيدة محمود درويش تتجلى لنا صور تقديم الخبر على المبتدأ في حالتين:

---

(1) – محمود درويش: الديوان الأعمال الأولى، ص: 41.

(2) – المصدر نفسه، ص: 40.

(3) – محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص: 102.

الحالة الأولى: الخبر متضمن معنى الاستفهام التي تسلطت على معنى الجملة في قوله:

"فكيف حال والدي؟

وكيف حال إخوتي

وكيف حال أختنا

هل كبرت... وجاءها خُطَاب؟

وكيف حال جدتي[1]**"**

هنا جاء الخبر في لفظ كيف مستحقا للصدارة فلا يمكن أن نقول "والدي واخوتي واختنا كيف" لأنه سيختل معنى الجملة.

الحالة الثانية: ورد المبتدأ نكرة والخبر ظرفا في قوله:

" عندي رغيف أسمر

وسلة صغيرة من الخضار"[2]

فهنا جاء الخبر في لفظ "عندي" خبر مقدم فلا يجوز للمبتدأ "رغيف" وهو اسم نكرة على الخبر شبه جملة "عندي" حيث لا نستطيع قول: "رغيف عندي".

3- النواسخ:

كل حرف في اللّغة له قيمة وكل حركة لها هدف خاص، واستخدمت بعض الحروف لأداء دور معين، وتركيب الجمل وسميت بالنواسخ لأنها تربط الجمل والكلمات معا لمساعدتها على التناغم والترابط وإيصال المعنى المراد، فما هي هذه النواسخ وماذا تفيد كل واحد منها؟

---

[1] – محمود درويش: الديوان الأعمال الأولى، ص: 43 – 44.

[2] – المصدر نفسه، ص: 43

النواسخ: كلمة تدخل على الجملة الاسمية فتحدث تغييرا أو تعديلا في تسمية المبتدأ والخبر يصبح الخبر خبرا للناسخ المبتدأ اسما للناسخ وتغييرا حركيا في خبر الفعل الناقص فيصير منصوب وفي اسم الحرف المشبه بالفعل فيصير منصوبا"[1]

وتشتمل النواسخ على ما يلي:

أ- كان وأخواتها:

كان وأخواتها من الأفعال الناسخة التي تدخل على الجملة الاسميّة فتُحدِث فيها تغييرًا تركيبيًا وآخرَ دلاليًّا، وهي: "كان، أصبح، أمسى، أضحى، بات، ظل، صار، ليس، ما زال، ما دام، ما برح، ما انفك، ما فتئ"[2]، ولعلها رغم انتمائها إلى "حقل الأفعال إلّا أنها لا ترتق إلى مستوى الأفعال بحقٍ فتظل ناقصة، وذلك يعود لافتقارها للدلالة على الحدوث، فكان وأخواتها أفعال لا تحمل في فحواها معنى الحدث ولذلك تسمى أفعالًا ناقصة."[3]

ومن أمثلة كان وأخواتها نذكر ما يلي:

- **أمسى:** "يفيد اتصاف المسند إليه بالمسند في فترة المساء مثل، وقد تكون بمعنى صار، بشرط أن توجد قرينة تدل على عدم اتصاف المسند إليه بالمسند في وقت مخصوص، مثل: "أمسيْتم بفضل الله آمنين" أي: صرْتم"[4]

- **أصبحَ:** يدل الفعل أصبح على اتصاف المسند إليه بالمسند في فترة الصباح، ومن الممكن أن يكون بمعنى صار إذا وُجدت قرينة تدل على عدم التخصص بوقت معيّن.[5]

---

(1) – محمد مطرجي: النحو وتطبيقاته، دار العربية، مصر، ط01، 2001، ص: 136.

(2) – محمد حسين الداودي: قواعد اللغة العربية للمبتدئين، دار الطلائع، القاهرة، ط01، 2011، ص: 51.

(3) – داود غطاشة: النحو العربي التطبيقي، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن، ط 01، 2000، ص: 43.

(4) – محمود حسني مغالسة: النحو الشافي الشامل، دار المسيرة، ط01، 2007، ص: 254.

(5) – المرجع نفسه، ص: 254.

– **أضحى:** يدل على اتصاف المسند إليه بالمسند في فترة الضحى، أو بمعنى صار أو أحد معانيها الأخرى مثل التحول والانتقال إذا لم يتخصص بوقت الضحى"[1].

– **ظلّ:** يدل على اتّصاف المسند إليه بالمسند في وقت الظلّ، أي نهارًا، ويمكن أن يدل على معنى صار وانتقل وتحوّل إذا كان بعيدًا عن الدلالة على الزمن."[2]

– **بات:** قد يحمل دلالة اتصاف المسند إليه بالمسند في وقت المبيت أي ليلًا، وقد يكون بمعنى صار إذا لم يحمل دلالة زمنية مخصصة."[3]

– **صار:** يدل الفعل الناقص صار على التحول من أمر لآخر، أو تغير الوضعية عمّا كانت عليه، وقد تكون بمعنى جاء وانتقل، مثل: كل إنسان يصيرُ إلى الموت أي ينتقل ويتحوّل."[4]

– **ليس:** تفيد معنى النفي في الحال، وقد تدل على النفي في الماضي أو المستقبل إذا لحقتها قرينة تدل على ذلك، ولقبولها علامات الفعل ألحقها النحاة بالأفعال الناقصة."[5]

– **ما زال، ما انفك، ما فتئ، ما برح:** تفيد معنى ملازمة المسند للمسند إليه في الزمن الماضي، وفيها معنى الاستمرار، من الماضي إلى لحظة زمن التكلم، مثل: ما زال الولدُ يركض فرحًا."[6]

وفي ما يتعلق بكان وأخواتها يتقدم خبرها على اسمها نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوۡمِهِمۡ فَجَآءُوهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَٱنتَقَمۡنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ سورة الروم، الآية: 47

---

(1) – محمود حسني مغالسة: النحو الشافي الشامل، ص: 254.

(2) – المرجع نفسه، ص: 254.

(3) – المرجع نفسه، ص: 254.

(4) – المرجع نفسه، ص: 254.

(5) – المرجع نفسه، ص: 254.

(6) – المرجع نفسه، ص: 254.

قد يكون له صدر الكلام نحو كم مالك وقد يكون ممتنعا كخبر المنفي ب "ما" إن قدم عليها فيمتنع نحو " ما قائما كان زيد" واستثنى من جواز تقديم آخر هذه الأفعال عليها خبر ليس فإنه يمتنع تقديمه على الأصح قياسا على خبر عسى بجامع أن كلا منهما فعلا جامد ولأن معناها ومعمول النفي يمتنع تقديمه عليه ونجد كثيرون من البصريون وسيبويه في جواز تقديم خبر ليس لأنه فعل ومعمول الفعل يجوز تقديمه عليه إلا خبر دام فإنه يمتنع تقديمه عليها اتفاقا نحو " أكرمك أميرا ما دام زيد" لما تقرر أن الحرف مصدري لا يعمل ما بعده فيما قبله وعلى الأصح في نحو " أكرمك ما أمير دام زيد" إذا يلزم الفصل بين الموصول الحرفي وصلته."[1]

ب- إنّ وأخواتها:

إنَّ وأخواتها "حروف ناسخة تدخل على المبتدأ والخبر تنصب هذه الحروف المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها ؛ أي أن عملها عكس عمل كان وأخواتها."[2]

مثال: "المطرُ غزيرٌ/ إنَّ المطــرَ غزيــرٌ ؛ المطر: اسم إنّ منصوب بالفتحة. غزيرٌ: خبر إنّ مرفوع بالضمة."[3]

أخوات إنَّ هي: أنَّ، كَأنَّ، لَكِنَّ، لَيْتَ، لَعَلَّ.

ولكل من هذه الحروف معنى يفيده في الجملة، وذلك كما يلي:

-إنَّ: تفيد التوكيد مثل: إنَّ مالِكًا عالِمٌ.

-أنَّ: تفيد التوكيد مثل: يُعجبني أنَّ زيدًا مجتهدٌ.

-كأنَّ: تفيد التشبيه مثل: كأنَّ العلمَ نورٌ.

---

[1] – عبد الله يحي: شرح شواهد الكواكب الذرية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج01، د ط، د ت، ص: 191

[2] – فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ص: 235.

[3] – المرجع نفسه، ص: 235.

-لَكِنَّ: تفيد الاستدراك مثل: النّحوُ سهلٌ لَكِنَّ قواعدَهُ متشعِّبَةٌ.

-ليْتَ: تفيد التمني مثل: ليْتَ الحبيبَ قادمٌ.

-لعلَّ: تفيد الترجّي والتوقّع مثل: لعلَّ المطرَ نازلٌ.

ذكر الجرجاني انه يمتنع أن يتقدم خبر إن عليها وعلى اسمها ثم استدرك ذلك قائلا: "فإن كان ظرفا جاز تقديمه كقولنا إن في الدار زيدا وذلك أن الظروف يجيء فيها من التوسع ما لا يجيء فيه غيرها ولا يجوز تقدم الظرف على إن لا نقول "في الدار إن زيدا" فهذه الحروف إن وأخواتها لا يتقدم خبرها عليها ولا يتوسط بينها وبين إسمها إلا إذا كان ظرفا أو جار ومجرور كقول الله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ ۚ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾سورة آل عمران، الآية: 13

ج- ظَنّ وأَخَواتُها:

ظنّ وأخواتها أفعال تدخل على المبتدأ والخبر، وتسمّى أفعال القلوب، تنصب هذه الأفعال المبتدأ والخبر، فيسمى المبتدأ مفعولها الأول ويسمى الخبر مفعولها الثاني.

مثال: زيدٌ صادقٌ/ ظَنَنْتُ زَيدًا صَادِقًا ؛ زَيدًا: مفعول به أول لـ "ظنَّ" منصوب بالفتحة. صَادِقًا: مفعول به ثان لـ "ظنَّ" منصوب بالفتحة.

أخوات ظنَّ هي: وَجَدَ، رَأَى، حَسِبَ، جَعَلَ، زَعَمَ، خَالَ، اتَّخَذَ، عَلِمَ.

أمثلة: [1]

- **ظنَّ المستبدُّ الناسَ جهالًا .**
- **وجد الطالبُ التعلمَ سهلًا.**

[1] – فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ص: 235.

- **رأى الحقوقيون العدلَ ضروريًّا.**
- **حسب الناس الأمانةَ خُلقًا كريما.**
- **جعل الله الأرضَ مستقرًّا.**
- **زعم المجرم السرقةَ مقبولةً.**
- **-خال الكسول النجاحَ سهلًا.**
- **اتخذ المتعلم الكتابَ رفيقًا.**
- **علم الصحفي الخبرَ صحيحًا.**

وبعد هذه الأمثلة النظرية لمعظم النواسخ نبين بعض الأمثلة التوضيحية في المدونة التي نحن بصدد دراستها:

ليس: يعمل من غير شرط من حيث العمل، ويفيد النفي، تفيد نفي اتصاف اسمها بمعنى خبرها في الزمن الحالي إن لم تقيد يزمن معين، فإن قيدت بزمن فهي بحسب الزمن الذي قيدت به. مثل قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ سورة البقرة، الآية: 113

ومثال ذلك قول الشاعر:

" **تحيةً . وقبلةً وليس عندي ما أقول بعد**"[1]

فالشاعر ينفي أن يتلفظ بقول بعد التحية بأداة " ليس " التي هي الأفعال التي لا يأتي منها إلا صيغة واحدة وهي صيغة الماضي.

[1] – محمود درويش: الديوان الأعمال الأولى، ص: 40.

ما زال: يفيد الاستمرار، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾سورة هود، الآية: 118. وهي من الأفعال التي لا يأتي منها إلا المضارع والماضي، ويشترط في عملها أن تسبق بأداة نفي أو نهي أو دعاء.

ومثال ذلك قول الشاعر: [1]

" **مازال في عيني بصر !**

مازال في السما قمر ! "

صار: تفيد التحول تحول الاسم إلى خبر، مثل: "صار العجين خبزا"، ومثال ذلك من القصيدة: [2]

" **وصرت شاباً جاوز العشرين**

تصوِّريني...صرت في العشرين

وصرت كالشبابِ يا أُماه

أُواجه الحياه"

وفي مثال آخر قوله: [3]

"قد صرت في العشرين

وصرت كالشباب يا أُماه

أُدخن التبغ , وأتكي على الجدار"

---

[1] – محمود درويش: الديوان الأعمال الأولى، ص: 41.

[2] – المصدر نفسه، ص: 41 – 42.

[3] – المصدر نفسه، ص: 42.

أنَ: تفيد التوكيد وهي من مؤكدات الأسلوب الخبري ومثال ذلك: [1]

" يا غابة الصفصاف ! هل ستذكرين

أن الذي رَمَوْه تحت ظلك الحزين

كأي شئ مَيّتٍ إنسان ؟"

لا النافية للجنس: من النواسخ في اللغة العربية وتعمل عمل إن وأخواتها يكون الاسم الأول بعدها مبنيا على الفتح أو منصوبا ويسمى اسمها، والثاني مرفوعا ويسمى خبرها.

ومن أمثلة ذلك من القصيدة: [2]

"لا ينتهي بضمةٍ.. أو لمسةٍ من يدْ

لا يُرجعُ الغريبَ للديار

لا يُنزلُ الأمطار

لا ينُبتُ الريش على

جناح طير ضائع.. منهدّْ"

ومن هذا نستخلص أن للنواسخ دور مهم في النصوص الأدبية إذ لعبت دورا كبيرا وهاما في قصيدة درويش حيث عملت على ربط العبارات والجمل ربطا تركيبيا دلاليا وهذا ما يؤكد براعة الذات المبدعة إذ استخدمت هذه الأدوات والحروف لربط اجزاء الكلام حتى تتضح تفاصيل المعنى لذلك لها قيمة دلالية سياقية نصية تظهر من خلال توظيفها في نص القصيدة فهي تحدد الدلالات السياقية بدقة وتبين معناها ومغزاها في الحديث.

---

[1] – محمود درويش: الديوان الأعمال الأولى، ص: 46.

[2] – المصدر نفسه، ص: 40.

وإذا كانت حروف العطف والجرّ تربط بين كلمتين في السياق اللّغوي وتحاول أن تنسج بينهما نوع من العلائق والوشائح فإنّ النواسخ تنهض بمثل هذه المهام وأكثر من ذلك، فإنها تتحكم في الجمل وتؤثر في العبارات تأثيرا نحويا ومعنويا.

وفي آخر الفصل يمكن القول وبعد دراستنا لأهم تشكلات الجمل الاسمية في قصيدة الشاعر الفلسطيني "محمود درويش" يتضح لنا أنّه أجاد في صياغة هذه القصيدة فكانت أبياتها مترابطة الأفكار من بدايتها إلى أن تصل الرسالة إلى نهايتها، فيعبر لنا عن موقفه من القضية الفلسطينية الكبرى، التي حضرت عندما غاب العنوان والعلم والوطن فغابت بذلك الهوية في قوله: ما قيمة الإنسان بـــلا وطـــن بلا علـــــم ما قيمة الإنسان.

الفصل الثاني

تشكلات الجملة الفعلية في قصيدة رسالة من المنفى

1- أركان الجملة الفعلية

2- العناصر الغير إسنادية أو المخصصات

3- الرتبة بين مكونات الجملة الفعلية

تمهيد :

مصطلح الجملة الفعلية، "مصطلح قديم له حظ من الانتشار الكبير، في التراث النحوي، كما أن مدلوله في هذا التراث قديم، إذ أقر النحويون منذ عصر مبكر، بأن " الجملة الفعلية " تقال في مقابل " الجملة الاسمية " دلالة على نوع من أنواع الجملة العربية، لها مكوناتها وخصائصها المميزة، التي تتمثل في كونها، تتكون من فعل وفاعل أو (فعل + نائب فاعل)، وتتميز بضرورة تقدم الفعل على الفاعل أو نائبه ، انطلاقا من القاعدة العامة التي شاع الأخذ بها في هذا التراث، والتي تقول بربط بين نوع الجملة ونوع الكلمة المصدرة فيها، طالما كانت تشغل ركنا اسناديا بها."[1]

ومن ثمة فإن هذا النوع من الجملة يفيد " إسناد حدث معين في زمن محدد إلى المسند إليه"[2]

هي التي تبدأ بفعل في أحد انواعه الثلاثة الماضي والمضارع والأمر وعادة ما تتكون من فعل وفاعل ومفعول به، وهي التي يصدرها فعل.

نستنتج مما سبق لتعاريف الجملة الفعلية وتعدد تعاريفها أن الجملة الفعلية هي الجملة المصدرة بفعل يكون فيها المسند فعلا وتكون مرتبطة دائما بزمان محدد لا تتجاوز.

من خلال التعاريف السابقة نتطرق إلى تقديم أمثلة عن الجملة الفعلية من قصيدة رسالة من المنفى لمحمود درويش: [3]

"أقول للمذياع... قل لها أنا بخيرْ

أقول للعصفورِ

---

[1] – علي أبو المكارم : مقومات الجملة العربية، دار الغريب للطباعة و النشر، القاهرة، ط01، 2007، ص 141-142.

[2] – محمود أحمد نحلة : مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، 1988، ص 99.

[3] – محمود درويش : الديوان الأعمال الأولى، ص 41 – 42.

مازال في عيني بصر!

مازال في السما قمر!

تمزقت أطرافهُ

أُواجه الحياة

وأحمل العبءَ كما الرجال يحملون

وأشتغل"

من خلال ما ذكر من أمثلة عن الجمل الفعلية وبدراسة إحصائية نجد أن الجمل الفعلية غلبت على أبيات القصيدة، وغالبية علماء اللّغة أجمعوا على أن الجمل الفعلية تدل على الرغبة في التجدد والاستمرارية.

إذ يقول السيد أحمد الهاشمي على الجملة الفعلية هي: "تفيد الاصرار التجديدي شيئا فشيئا بحسب المقام وبمعونة القرائن لا بحسب الوضع" [1]

وبهذا نستنتج أن درويش قد وظف الجمل الفعلية بكثرة وذلك رغبة في التجدد والاستمرارية وأنه في اضطراب في نفسه التي ترغب في تغيير الواقع الذي هو عليه بلده فلسطين ودلالة أيضا على الحركة وفوران الشباب والرغبة في الظهور وتغيير الواقع المرير.

---

[1] – السيد أحمد الهاشمي : جواهر البلاغة (في المعاني والبيان والبديع)،(ت ف)، (تر) يوسف الحميلي: المكتبة العصرية، صيدا بيروت، (د ط،) 1422ه_2002م، ص 146.

1- أركان الجملة الفعلية

تتكون الجملة الفعلية من ركنين الفعل والفاعل وقد تلحق الفعل بعض المتعلقات من المفاعيل مفعول به مفعول لأجله ....الخ

أ- الفعل

يجمع النحويون على تعريف الفعل أنه كلمة تدل على معنى في نفسها وهي مقترنة بأحد الأزمنة الثلاثة ماضي مضارع أمر."[1]

وفي تعريف مختصر هو "كلمة على معنى في نفسها، تصلح أن تكون مسندا فقط "[2]

ينقسم الفعل الى ثلاثة أنواع وهي كالآتي :

الفعل الماضي : "هو ما دل على وقوع الحدث في الزمن الماضي"[3]

المضارع : "هو ما دل على الفعل، وكان زمنه صالحا للحال أو الاستقبال"[4]

الأمر : "هو ما يدل على طلب حدوث الشيء بعد زمن التكلم".[5]

"اشتغل النحويون والبلاغيون بتتبع الشعراء ناقدين ومؤاخذين لبعض ما قد يرتكبه الشعراء من خروج القواعد الصرفية وفق تصنيف علمي محدد لأنهم رأوا هذا الخروج مدعاة لوهن القيمة الأدبية للنصوص"[6]

---

(1) – علي أبو المكارم: الجملة الفعلية، المختار للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2007، ص 42.

(2) – أمين علي السيد: في علم النحو، دار المعارف، مصر، (د ط) ج1، 1994م، ص 25.

(3) - المرجع نفسه: ص 39.

(4) – المرجع نفسه: ص 39.

(5) – المرجع نفسه: ص 39.

(6) – الأسود محمد خليفة: اقتران الفعل ودلالته، (مجلة كلية الدعوة الإسلامية)، العدد 8، طرابلس ليبيا،5(د ت) ص 356.

- **جدول تبياني لمختلف الأفعال :**

الأفعال الماضية	الأفعال المضارعة	أفعال الأمر
قِيل ضاق تمزقت سمعت قال	أقول، أبتدئ، يحمل، ينتهي، ينبت، يرجع، مازال، صرت، أحمل، أشتغل، أغسل، أصنع، ألصق، أدخن، أتكئ، أجوع، يطارد، يفتح، يذكر، تعانق، تموت	قُلْ تصوروا

وبناءا على ما تقدم فإنّ الأفعال الواردة في قصيدة درويش من حيث الزمن قد تنوعت بكل أنواعها، وبعد عملية إحصائية يتضح لنا من خلال هذه المقاطع النصية، وبالتحديد بنية الأفعال التي تم استدراجها وتعيين نسبتها من خلال قصيدة {رسالة من المنفى} للشاعر الفلسطيني محمود درويش، غلبة الأفعال المضارعة في القصيدة بشكل جلي وواضح للدلالة على استمرارية القهر والظلم مع الألم والحسرة، كما أنها تدل كذلك على تطلع الشاعر بالقضية الفلسطينية نحو مستقبل يحمل بعض الآمال والنجاح، فالأمل والفرجة منتظر لدى الشعب الفلسطيني المحتل، وأن فلسطين منذ زمن بعيد الى يومنا تبقى بلاد حرة أبدية باقية لا محال، اذن فالفعل المضارع يوحي بذلك الى المستقبل المزهر، وشجرة الزيتون تعيد الحياة الى صرخة الطفل الصغير وألم قلوب الأمهات، وتشجع المناضل على رفع راية الانتصار على المحتل الصهيوني، أما الأفعال الماضية فهي ترمز للقارئ أن الشاعر يمثل وطنه بتلك الكلمات المحزنة جرع ما يفعله المحتل الصهيوني من أخلاق منافية لحقوق الإنسان من شتم وانتهاك وسفك لدماء الأبرياء دون رحمة وشفقة.

ب- الفاعل :

الفاعل الذي كمرفوعي "أتى ... زيد" "منيرا وجهه" "نعم الفتى"

لما فرغ من الكلام على نواسخ الابتداء شرع في ذكر ما يطلبه الفعل التام من المرفوع وهو الفاعل أو نائبه وسيأتي الكلام على نائبه في الباب الذي يلي هذا الباب.

فأما الفاعل فهو: "الاسم المسند إليه فعل على طريقة فعل أو شبهه وحكمه الرفع والمراد بالاسم ما يشمل الصريح نحو قام زيد والمؤول"[1]

أو هو الاسم الذي يدل على من قام بالفعل أو قام الفعل به ومن الأمثلة الدالة على الفاعل في القصيدة قول الشاعر :

وقال صاحبي: (هل عندكم رغيف؟)""[2]

صاحبي : فاعل مرفوع وعلامه رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

" **تمزقت أطرافهُ** "[3]

تمزقت : فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بتاء متحركة والتاء ضمير المتكلم مبني على الظن في محل رفع فاعل.

2- العناصر الغير إسنادية أو المخصصات :

أ- **المفعول به** : هو الذي يقع عليه الفاعل هو الفارق بين المتعدي من الافعال"[4] ويكون صريحا وغير صريح فالصريح ما كان اسما ظاهرا او ضمير متصل أو منفصل وغير صريح ما كان مؤولا وجملة مسؤولة بمفرد.

---

(1) – بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط20، 1980، ج02، ص 74.

(2) – محمود درويش : الديوان الأعمال الأولى، ص 43.

(3) – المرجع نفسه، ص 41.

(4) – ابن يعيش: شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، لبنان، (د ط)،(د ت)، ص 124.

ب- **ثانيا المفعول فيه:** عرفه ابن عقيل "أنه الزمان أو المكان ضمن معنى"[1] وسمي الظرف بمفعول فيه لأن الفعل يحدث فيه فهو وعاء لما حدث.

ج- **المفعول المطلق** : عرفه الزمخشري أن المفعول المطلق هو المصدر وعرفه ابن هشام أنه المصدر الفضلة المؤكد لعامله أو المبين لنوعه أو عدده".[2]

رابعا- التمييز : هو نكرة بمعنى من رافع للإبهام جملة أو مفرد عددا، أو مبهم مقدرا أو مماثلة أو مغايرة أو تعجب بالنص على الجنس المراد بعد تمام بإضافة أو تنوين، ومنع الكوفية التمييز بمثل وغير"[3]

- **جدول تبياني لمختلف العناصر الإسنادية أو المخصصات :**

المفعول به	المفعول فيه	المفعول المطلق	التمييز
الغريب	فوق	مرتين	صرت في العشرين
الأمطار	تحت		
الريش	ليلة		
شابا	مساء		
الحياة	الليل		
العبء			
أطرافه			

[1] – ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص 191.

[2] – المرجع نفسه، ص 450.

[3] – جلال الدين السيوطي: همع الهوامع في جمع الجوامع،(تح) : أحمد شمس الدين ، دار إحياء الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 1998، ص 242.

التمثيل بمخطط : التمثيل بمخطط :

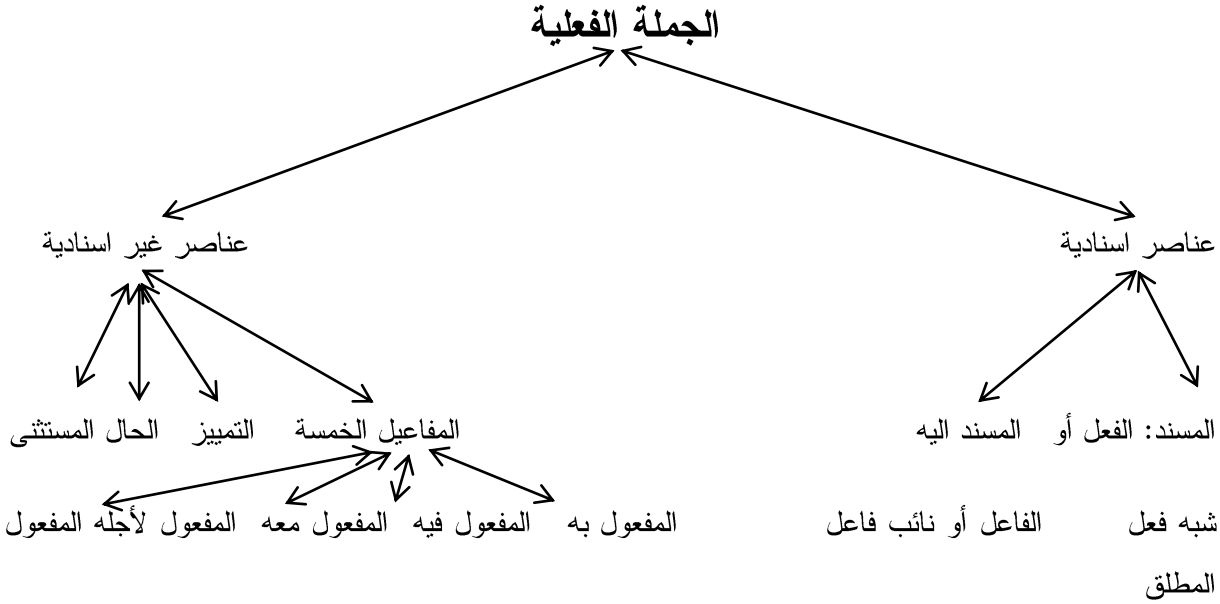

3- الرتبة بين مكونات الجملة الفعلية

الجملة الفعلية تتكون من الفعل و الفاعل والمقيدات، أو من الفعل نائب الفاعل، ونائب الفاعل يسميه سيبويه المفعول الذي لم يتعد إليه فعل فاعل، فيقول:

"والفاعل والمفعول في هذا سواء، يرتفع المفعول كما يرتفع الفاعل، لأنك لم تشغل الفعل بغيره وفرغته ، كما فعلت ذلك بالفاعل. فأما الفاعل الذي لا يعتداه فعله فقولك: ذهب زيدٌ وجلس عمرٌ. والمفعول الذي لم يتعده فعله ولم يتعد إليه فعل فاعل فقولك: ضرب زيد ويضرب عمرو."[1]

يقول ابن يعيش في رتبة الفعل "أن يكون أولا، ورتبة الفاعل أن يكون بعده.. ولا يجوز أن يتقدم عليه، كما لايجوز تقديم حرف من حروف الكلمة على أولها".[2]

---

[1] – عمرو ابن عثمان ابن قنبر أبو البشر الملقب بسيبويه: الكتاب، (تح)عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي للنشر، والتوزيع،(ط1)،(د ت)، ص 133.

[2] – ابن يعيش : .شرح المفصل، ص 175 – 176.

ولكن أجاز الكوفيين تقديم الفاعل على الفعل."[1]

رتبة الفعل تقدم على الفاعل، وهذا متفق عليه عند النحاة، ولكن الأمر الذي لفت أنظار النحويين هو تأخير الفعل عن الفاعل، هل يبقي وظيفة الفاعلية أم يتغير إلى المبتدأ؟ ثار الكلام بين البصريين والكوفيين على هذه القضية، ولكن رأي البصريين هو الأقوى والأجدر، أما رأي الكوفيين فهو كما قال الدكتور حماسة من باب الترخص، وهذا رأي النحويين المحدثين ايضا، فنذكر مجمل ذلك.

الرتبة هي القرينة اللغوية التي تحدد الجملة الاسمية من حيث تقدم الاسم وتأخر الفعل، والجملة الفعلية من حيث تقدم الفعل على الاسم بكونه فاعلا أو نائب الفاعل، وحفظ الرتبة في الجملة هو ما يثبت الوظيفة النحوية ويسوغ تقديم المسند على المسند إليه في الجملة الاسمية، أما الجملة الفعلية فلايجوز تقديم الفاعل على الفعل فيها، لأن الوظيفة النحوية الفاعلية تزول، تتحول إلى وظيفة نحوية أخري، وهي الابتداء، وهذا رأي الجمهور اللغويين.

أ- **تقديم الفعل على الفاعل :**

نجد من أمثلة تقديم الفعل على الفاعل في القصيدة ما يلي :

"**بصقت في صفحاته ما ضاق بي من حقدْ**" [2]

- نجد هنا تقدم الفعل جوازا.

وفي مثال آخر : [3]

"**لا ينتهي بضمةٍ.. أو لمسةٍ من يدْ**

---

[1] – ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص 159.

[2] – محمود درويش : الديوان الأعمال الأولى، ص 40.

[3] – المصدر نفسه، ص: 40.

لا يُرجعُ الغريبَ للديار

لا يُنزلُ الأمطار

لا ينُبتُ الريش على"

- نجد في جميع هاته الجمل التي هي جمل فعلية منفية بـــ لا ، تقدم فيها الفعل وجوبا لاشتمال الفعل على النفي.

ب- تقديم الفعل على الجار و المجرور :

" أنا بخير

قد صرت في العشرين"[1]

- تقدم الفعل وجوبا على الجار و المجرور لاقترانه بـــ قد التي تفيد الاحتمال مع المضارع.

"سمعت في المذياع"[2]

- تقدم الفعل وجوبا على الجار و المجرور.

ج- تقديم الفعل على المفعول :

"أُدخن التبغ، وأتكئ على الجدار

أقول للحلوة: آه"[3]

- تقدم الفعل على المفعول جوازا.

"وثوبي العتيق، حتى الآن، ما اندثر

---

[1] – محمود درويش : الديوان الأعمال الأولى، ص 42.

[2] – المصدر نفسه، ص 45.

[3] – المصدر نفسه، ص 42.

تمزقت أطرافهُ"[1]

- تقدم الفعل على المفعول جوازا.

"أُواجه الحياة

وأحمل العبءَ كما الرجال يحملون

وأشتغل

في مطعم ... وأغسلُ الصحون

وأصنع القهوة للزبون

وأُلصق البسمات فوق وجهي الحزين

ليفرح الزبون"[2]

- الملاحظ في جميع هاته الجمل جمل بقيت على أصلها تقدم فيها الفعل على المفعول.

ورأينا من خلال القصيدة أنّ أهمية بنية التقديم والتأخير في أنه يحمل دلالات مهمة ومن ثم كان معطية الكثير من الشعراء وقد يبين عبد القاهر الجرجاني قيمته فقال :

"هو باب كثير الفوائد جم المحاسن واسع التصرف يعيد الغاية"[3]

"كما أنّ النحاة جعلوا للكلام رتبا بعضها أسبق من بعض فإن جئت بالكلام الأصل لم يكن من باب التقديم والتأخير، وإن وضعت الكلمة في غير مرتبها دخلت في باب التقديم والتأخير."[4]

يبقى موضوع التقديم والتأخير من الموضوعات التي تناولها الدارسون بالعرض والتحليل للوقوف على مدى شجاعة اللغة العربية في الخروج على المألوف الذي جاء في

---

[1] – محمود درويش: الديوان الأعمال الأولى، ص 41.

[2] – المرجع نفسه، ص 42.

[3] – عبد القاهر الجرجاني: دلائل الاعجاز، (تح)محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د ط)، 2004، ص 106.

[4] – فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، الأردن، ط2، 2007، ص 37.

تركيبهم، ولكن هذا الخروج على المعهود لم يكن ضربا من الخبط والعشوائية، ولكن كان له ما يبرره، وكانت له دواع اقتاضها التعبير أو المقام أو السياق الذي جاء فيه التغيير المتحدث عنه ومنها التقديم والتأخير، لقد كانوا في كل ذلك يستقرئون كلام العرب من منظوم ومنثور، وخاصة القرآن الكريم، والشعر الذي كان وسيبقى ديوان العرب، الذي أرخ لحضارتهم ، وكان خير خازن لكل أسرارهم ، وأفضل أمين عليها.

والموضوع متشعب وواسع، ولا يمكن أن يحصر في هذه الصفحات القليلة، وهو الموضوع الذي أسال الكثير من المداد، وكما نعرف فأغراض النحو والبلاغة وغيرها من علوم الآلة التي وضعها علماؤنا إنما كان الهاجس الأول وراءها هو خدمةً اللغة العربية للحفاظ عليها من الدخيل، والسقيم، ومما يشوب التعبير السليم، وبالتالي كانت كلها في خدمة القرآن الكريم الذي نزل باللغة العربية، لغة أهل الجنة.

كانت هذه رسالة محمود درويش التي أصاب فيها حيث اختار لهذا الموضوع الإنساني الجمل القصيرة الحاملة للعاطفة الإنسانية والفطرة السليمة لبنياتها اللفظية ولتراكيبها اللغوية، فكانت لغته تجذب كل طبقات المجتمع وتفهم رسالته، فقد عبر عن تصور فكري مذهبي تحيل إلى ما يعتقده الشاعر ويؤمن به.

خاتـمة

الخاتمة:

لقد أفضت بنا هذه الدراسة التي أردنا منها مسبقا الكشف عن أهم العناصر التـــي إن بنى عليها خطاب " محمود درويش المتمثل في قصيدة "رسالة من المنفى"، ومن ثم للكشف عن أهم المقاصد الفعلية للمؤلف والخطاب في نفس الوقت.

فانتهى بنا البحث في الفصل الأول، إلى أن اللغة الشعرية التي يصب فيها "درويش" روح شاعريته لغة قوية عنيفة، تنطلق بتمكنه وفحولته، وتباهيه بما يمتلك من ثروة يصرفها كما يشاء وإحكام في التعبير لا يترك مكانا يشم منه القلق أو انعدام التماسك، فمن خلال تحليل أجزاء الجملة الاسمية نجد بعض الظواهر التي تفنن الشاعر في استخدامها والتي تعد من أبرز الوسائل في شعره كتوظيفه للأسماء المجرورة هذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على الشعور بالانكسار والخضوع واليأس المخيّم على الشاعر التي تتناسب مع حالته نفسه وموقف من الحياة فيه حدة القلق وعدم الرضا بالوضع الغربة، كما مكنت تقنية التقديم والتأخير من البوح بقدر وفير من المعاني المختلفة كما كشفت عن انكسار الذات واهتزازها أمام وحش الغربة والشوق إلى الوطن.

أما في الفصل الثاني نجد أن الشاعر محمود درويش على مقدرة نحوية في اللغة الشعرية من خلال توظيفه للجمل الفعلية التي أسهمت بشكل كبير في إثراء السياق وتحديد السمات الدلالية والاجتماعية وبيان نفسيته حيث لكل تركيب نحوي معنى خاص بها فهو يتخير من البنى النحوية ما يحمل دلالة في نفسه لتكون حاضرة في التركيب حيث استعمل الأفعال المضارعة في القصيدة بشكل جلي وواضح للدلالة على استمرارية القهر والظلم مع الألم والحسرة، كما أنها تدل كذلك على تطلع الشاعر بالقضية الفلسطينية نحو مستقبل يحمل بعض الآمال والنجاح المتنوعة كما له دلالة على التكثيف والمبالغة ويجدر بنا القول أن الشاعر كان موفقا في استخدام صيغة الرتبة لتأدية أغراض معينة ودلالات خاصة حيث نجد أن البنية الواحدة معبأة بحمولة دلالية يعيشها المتلقي في حالة من الدهشة والغرابة.

وظف الشاعر لغة معيارية، يختفي فيها العدول أو الانحراف الذي تقتضيه اللغة الشعرية لأن الشعر قوامه الخروج عن مألوف اللغة، ليعبر عن الحالة السياسية والمأزق الذي يعيش فيه الإنسان عامة إذ لا يربط الشاعر موضوعه بالحالة الفلسطينية بقدر ما يربطه بواقعه الإنساني وهو ما يدل على البعد الإنساني في شعره.

تعبر قصيدة "رسالة من المنفى"، أكثر فنا وأعمق تجربة، فقد ركز فيها على قضايا الشعب والوطن، ومن الناحية الفنية لجأ إلى استعمال التعابير المؤثرة والموحية والقريبة من ذهن الشعب وذلك في أسلوب واضح إذْ أراد أن يكون شعره سهلا وأكثر شيوعا على ألسنة الناس. وهو ما يتجلى في نص القصيدة التي عبر بها عن حياة التشرد الفلسطيني ولهيب قسوة الغربة ومعاناة الشعب الفلسطيني خارج دياره، وهي رسالة عبر بلسانه واضعا مكانه في تلك المعاناة تحمل أسرار وخبايا الشعب المتشرد وهي ذات خمسة فصول صور فيها عاملا في ديار الغربة يغسل الصحون ويصنع القهوة للزبون.

فقد وظف الشاعر في قصيدته أسلوب تظهر فيها الكثير من عناصر الرسالة الإخوانية فتبدأ الرسالة بالتحية والقبلة سائلا المرسل إليه (الأم) عن أحوال أفراد أسرته، أبيه، إخوته، ويخبر أمه عن أحواله في الغربة مبينا جانبا من معاناته، لكنه عبر في صورة تحمل تناقضا، فمن جانب يقول أنه بخير ومن جانب آخر يقول أنه يأكل رغيفا يابسا.

وفي الاخير يمكن القول أن رغم كل الدراسات والبحوث والقراءات التي أنجزت حول أعمال درويش الشعرية، إلا أن المادة التي خلفها محمود درويش ما تزال غامضة وعميقة المضمون والدلالة، وأفقها في التأويل والتفكيك واسع جدا . خصوصا إذا تصدى لها الباحث بمناهج وأدوات إجرائية وبحثية حديثة تراعي الراهنية والمعاصرة، بعيدا عن اجترار الأنماط المستهلكة من التحليل والقراءة.

ملحـــــق

أولا – التعريف بالشاعر محمود درويش:

يعتبر محمود درويش من أبرز الشعراء الفلسطينيين واشتهر بكونه أحد أدباء المقاومة، وحملت الكثير من قصائده القضية الفلسطينية فلقب بشاعر الجرح الفلسطيني . ولد عام 1941 بقرية البروة ثم انتقل مع عائلته إلى لبنان بعد نكبة 1948 وعاد إلى فلسطين بعدها بسنتين متخفيا ليجد أن قريته قد دمرت ، فعاش في قرية الجديدة ثم انتقل في شبابه إلى موسكو للدراسة، وذهب ليعيش في القاهرة ومنها إلى بيروت ثم تونس وباريس ، قبل أن يعود ليعيش أواخر حياته في مدينة عمان الأردنية ورام الله الفلسطينية . لمحمود درويش أكثر من 30 ديوان شعر ونثر و 8 كتب، وتميز شعره بالوطنية حتى لقبوه بشاعر فلسطين وفي الوقت نفسه بالرومانسية والحنين الدائمين والحب، سواء كان حب الوطن أم غيره . ساهم محمود درويش في تطوير الشعر العربي الحديث واكتسابه للرمزية أكثر، وهنا سنحاول أن نركز أكثر على حياته نفسها أكثر من شعره لنعرف معًا ما ساهم في تشكيل هذه العقلية العبقرية.

ثانيا – أهم مؤلفاته الشعرية والنثرية :

- عاشق من فلسطين 1966 شعر / آخر الليل 1967 شعر / أحبك أو لا أحبك 1972 شعر / حبيبتي تنهض من نومها 1970 شعر / يوميات الحزن العادي 1973 نثر
- محاولة رقم 7 1973 شعر / وداعاً أيتها الحرب ، وداعاً أيها السلام 1974
- تلك صورتها وهذا انتحار العاشق 1975 شعر / أعراس 1977 / مديح الظل العالي 1983 شعر / حصار لمدائح البحر 1984 شعر هي أغنية 1986
- ورد أقل 1986 شعر / في وصف حالتنا 1987 شعر / ذاكرة للنسيان 1987 نثر
- أرى ما أريد 1990 شعر / عابرون في كلام عابر 1991 مقالات
- أحد عشر كوكباً 1992 شعر / لماذا تركت الحصان وحيدا 1995 شعر
- سرير الغريبة 1999 شعر / جدارية 1999 شعر / حالة حصار 2002 شعر.
- لا تعتذر عما فعلت 2004 شعر / كزهر اللوز أو أبعد 2005 شعر

- في حضرة الغياب 2006 نثر / أثر الفراشة 2008 شعر / العصافير تموت في الجليل 1969
- أوراق الزيتون 1964
- توفي في الولايات المتحدة الأمريكية يوم السبت 9 أوت 2008 بعد إجرائه لعملية القلب المفتوح في مركز تكساس الطبي في هيوستن، تكساس، التي دخل بعدها في غيبوبة أدت إلى وفاته وقد نال محمود درويش جوائز تقديرية كثيرة منها على وجه الخصوص:

1. جائزة لوتس عام 1969.
2. جائزة البحر المتوسط عام 1980.
3. درع الثورة الفلسطينية عام 1981.
4. لوحة أوروبا للشعر عام 1981.
5. جائزة ابن سينا في الاتحاد السوفيتي عام 1982.
6. جائزة لينين في الإتحاد السوفييتي عام 1983.
7. الصنف الأول من وسام الاستحقاق الثقافي تونس 1993.
8. الوسام الثقافي للسابع من نوفمبر 2007 تونس.
9. جائزة الأمير كلاوس الهولندية عام 2004.
10. جائزة القاهرة للشعر العربي عام 2007.

2- قصيدة : "رسالة من المنفى" للشاعر محمود درويش.

تحيةً. وقبلةً وليس عندي ما أقول بعدْ

من أين أبتدي؟ .. وأين أنتهي؟

ودورة الزمان دون حدْ

وكل ما في غربتي

زوادةُ، فيها رغيفٌ يابسٌ، وَوَجْدْ

ودفترٌ يحمل عني بعض ما حملت

بصقت في صفحاته ما ضاق بي من حقدْ

من أين أبتدي؟

وكل ما قيل وما يقال بعد غدْ

لا ينتهي بضمةٍ.. أو لمسةٍ من يدْ

لا يُرجعُ الغريبَ للديار

لا يُنزلُ الأمطار

لا ينُبتُ الريش على

جناح طير ضائع. منهدّْ

من أين أبتدي

تحيةً... وقبلةً ... وبعدْ

2

أقول للمذياع... قل لها أنا بخيرْ

أقول للعصفورِ

إن صادفتها يا طيرْ

لا تنسني، وقلْ: بخيرْ

أنا بخير

أنا بخير

مازال في عيني بصر!

مازال في السما قمر!

وثوبي العتيق، حتى الآن، ما اندثر

تمزقت أطرافهُ

لكنني رتقتهُ... ولم يزل بخير

وصرت شاباً جاوز العشرين

تصوِّريني...صرت في العشرين

وصرت كالشبابِ يا أُماه

أُواجه الحياة

وأحمل العبءَ كما الرجال يحملون

وأشتغل

في مطعم ... وأغسلُ الصحون

وأصنع القهوة للزبون

وأُلصق البسمات فوق وجهي الحزين

ليفرح الزبون

3

أنا بخير

قد صرت في العشرين

وصرت كالشباب يا أُماه

أُدخن التبغ، وأتكي على الجدار

أقول للحلوة: آه

كما يقول الآخرون

((يا إخوتي ؛ ما أطيب البنات؛

تصورا كم مُرَّة هي الحياة

بدونهن.. مُرَّة هي الحياة)).

وقال صاحبي: ((هل عندكم رغيف؟

يا إخوتي؛ ما قيمة الإنسان

إن نام كل ليلةٍ... جوعان؟))

أنا بخير

أنا بخير

عندي رغيف أسمر

وسلة صغيرة من الخضار

4

سمعت في المذياع

تحية المشردين.. للمشردين

قال الجميع: كلنا بخير

لا أحدٌ حزين؛

فكيف حال والدي؟

ألم يزل كعهده، يحب ذكر الله

والأبناء... والتراب.. والزيتون؟

وكيف حال إخوتي

هل أصبحوا موظفين؟

سمعت يوماً والدي يقول:

سيصبحون كلهم معلمين..

سمعته يقول:

(أجوع حتى أشترى لهم كتاب)

لا أحد في قريتي يفك حرفاً في خطاب

وكيف حال أختنا

هل كبرت... وجاءها خُطَاب؟

وكيف حال جدتي

ألم تزل كعهدها تقعد عند الباب؟

تدعو لنا ...

بالخير .. والشباب.. والثواب!

وكيف حال بيتنا

والعتْبَةِ الملساء... والوجاق.. والأبواب؟

سمعت في المذياع

رسائل المشردين .. للمشردين

جميعهم بخير!

لكنني حزين...

تكاد أن تأكلني الظنون

لم يحمل المذياع عنكم خبراً..

ولو حزين

ولو حزين

5

الليل – يا أمّاه ذئبٌ جائعٌ سفاحْ

يطارد الغريب أينما مضى...

ويفتح الآفاق للأشباحْ

وغابةُ الصفصاف لم تزل تعانق الرياحْ

ماذا جنينا نحن يا أماه؟

حتى نموت مرتين

فمرة في الحياة

ومرة نموت في الحياة

هل تعلمين ما الذي يملأني بكاء؟

هبي مرضتُ ليلةً... وهدِّ جسمي الداء !

هل يذكر المساء

مهاجراً أتى هنا ... ولم يعد إلى الوطن؟

هل يذكر المساء

مهاجراً مات بلا كفن؟

يا غابة الصفصاف! هل ستذكرين

أن الذي رَمَوْه تحت ظلك الحزين

كأي شئ مَيّتٍ إنسان؟

هل تذكرين أنني إنسان

وتحفظين جثتي من سطوة الغربان؟

أماه يا أماه.

لمن كتبت هذه الأوراق

أي بريد ذاهب يحملها؟

سُدّت طريق البر والبحار والآفاق...

وأنت يا أماه

ووالدي، وإخوتي، والأهل، والرفاق

لعلكم أحياء

لعلكم أموات

لعلكم مثلى بلا عنوان

ما قيمة الإنسان

بلا وطن

بلا عَلَمْ

ودونما عنوان

ما قيمة الإنسان؟

قصيدة : "رسالة من المنفى" للشاعر محمود درويش.

تحيةً. وقبلةً وليس عندي ما أقول بعدْ

من أين أبتدي؟ .. وأين أنتهي؟

ودورة الزمان دون حدْ

وكل ما في غربتي

زوادةُ، فيها رغيفٌ يابسٌ، وَوَجْدْ

ودفترٌ يحمل عني بعض ما حملت

بصقت في صفحاته ما ضاق بي من حقدْ

من أين أبتدي؟

وكل ما قيل وما يقال بعد غدْ

لا ينتهي بضمةٍ.. أو لمسةٍ من يدْ

لا يُرجعُ الغريبَ للديار

لا يُنزلُ الأمطار

لا ينُبتُ الريش على

جناح طير ضائع. منهدّْ

من أين أبتدي

تحيةً... وقبلةً ... وبعدْ

2

أقول للمذياع... قل لها أنا بخيرْ

أقول للعصفورِ

إن صادفتها يا طيرْ

لا تنسني، وقلْ: بخيرْ

أنا بخير

أنا بخير

مازال في عيني بصر!

مازال في السما قمر!

وثوبي العتيق، حتى الآن، ما اندثر

تمزقت أطرافهُ

لكنني رتقتهُ... ولم يزل بخير

وصرت شاباً جاوز العشرين

تصوِّريني...صرت في العشرين

وصرت كالشبابِ يا أُماه

أُواجه الحياة

وأحمل العبءَ كما الرجال يحملون

وأشتغل

في مطعم ... وأغسلُ الصحون

وأصنع القهوة للزبون

وأُلصق البسمات فوق وجهي الحزين

ليفرح الزبون

3

أنا بخير

قد صرت في العشرين

وصرت كالشباب يا أُماه

أُدخن التبغ، وأتكي على الجدار

أقول للحلوة: آه

كما يقول الآخرون

((يا إخوتي ؛ ما أطيب البنات؛

تصورا كم مُرَّة هي الحياة

بدونهن.. مُرِّةٌ هي الحياة)).

وقال صاحبي: ((هل عندكم رغيف؟

يا إخوتي؛ ما قيمة الإنسان

إن نام كل ليلةٍ... جوعان؟))

أنا بخير

أنا بخير

عندي رغيف أسمر

وسلة صغيرة من الخضار

4

سمعت في المذياع

تحية المشردين.. للمشردين

قال الجميع: كلنا بخير

لا أحدٌ حزين؛

فكيف حال والدي؟

ألم يزل كعهده، يحب ذكر الله

والأبناء... والتراب.. والزيتون؟

وكيف حال إخوتي

هل أصبحوا موظفين؟

سمعت يوماً والدي يقول:

سيصبحون كلهم معلمين..

سمعته يقول:

(أجوع حتى أشترى لهم كتاب)

لا أحد في قريتي يفك حرفاً في خطاب

وكيف حال أختنا

هل كبرت... وجاءها خُطَاب؟

وكيف حال جدتي

ألم تزل كعهدها تقعد عند الباب؟

تدعو لنا ...

بالخير .. والشباب.. والثواب!

وكيف حال بيتنا

والعتْبَةِ الملساء... والوجاق.. والأبواب؟

سمعت في المذياع

رسائل المشردين .. للمشردين

جميعهم بخير!

لكنني حزين...

تكاد أن تأكلني الظنون

لم يحمل المذياع عنكم خبراً..

ولو حزين

ولو حزين

5

الليل – يا أمّاه ذئبٌ جائعٌ سفاحْ

يطارد الغريب أينما مضى...

ويفتح الآفاق للأشباحْ

وغابةُ الصفصاف لم تزل تعانق الرياحْ

ماذا جنينا نحن يا أماه؟

حتى نموت مرتين

فمرة في الحياة

ومرة نموت في الحياة

هل تعلمين ما الذي يملأني بكاء؟

هبي مرضتُ ليلةً... وهدّ جسمي الداء !

هل يذكر المساء

مهاجراً أتى هنا ... ولم يعد إلى الوطن؟

هل يذكر المساء

مهاجراً مات بلا كفن؟

يا غابة الصفصاف! هل ستذكرين

أن الذي رَمَوْه تحت ظلك الحزين

كأي شئ مَيّتٍ إنسان؟

هل تذكرين أنني إنسان

وتحفظين جثتي من سطوة الغربان؟

أماه يا أماه.

لمن كتبت هذه الأوراق

أي بريد ذاهب يحملها؟

سُدّت طريق البر والبحار والآفاق...

وأنت يا أماه

ووالدي، وإخوتي، والأهل، والرفاق

لعلكم أحياء

لعلكم أموات

لعلكم مثلى بلا عنوان

ما قيمة الإنسان

بلا وطن

بلا عَلَمْ

ودونما عنوان

ما قيمة الإنسان؟

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

القران الكريم برواية ورش عن نافع

رواية شواظ من ذاكرة تلظّى لساعد بولعواد، ط1، دار الخيال، برج بوعريريج، الجزائر، 2019 م

قائمة المصادر والمراجع

1. ابن اجروم ابن عثيمين : شرح الأجرومية، مؤسسة العثيمين للنشر، ط01، 2014.
2. ابن يعيش: شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، لبنان، (د ط)، د ت.
3. أحمد الهاشمي : جواهر البلاغة (في المعاني والبيان والبديع)،(ت ف)، (تر) يوسف الحميلي: المكتبة العصرية، صيدا بيروت، (د ط،) 1422ه_2002م.

1_ الأسود محمد خليفة: اقتران الفعل ودلالته، (مجلة كلية الدعوة الإسلامية)، العدد 8، طرابلس ليبيا،5(د ت).

4. أمين علي السيد: في علم النحو، دار المعارف، مصر، (د ط) ج1، 1994م.
5. بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط20، 1980، ج02.
6. جلال الدين السيوطي: همع الهوامع في جمع الجوامع،(تح) : أحمد شمس الدين ، دار إحياء الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 1998.
7. داود غطاشة : النحو العربي التطبيقي، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن، ط 01، 2000.
8. سعيد حسن بحيري : دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتبة الآداب، ط02، 2005.
9. عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح : محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، د ط.
10. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الاعجاز، (تح)محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د ط)، 2004.

2_ عبد الله بن محمّد العمرو، معايير الجمال في الرؤيتين الإسلامية والغربية، مجلة العلوم الشرعية، العدد 38، محرّم 1437ه.

11. عبد الله يحي : شرح شواهد الكواكب الذرية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج01، د ط، د ت.

12. عبد الهادي الفضلي : مختصر النحو، دار الشروق، المملكة العربية السعودية، ط 7، 1980 م.

13. علي أبو المكارم : الجملة الاسمية، مؤسسة المختار، الطبعة الاولى، 2008.

14. علي أبو المكارم : مقومات الجملة العربية، دار الغريب للطباعة و النشر، القاهرة، ط01، 2007.

15. علي أبو المكارم: الجملة الفعلية، المختار للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2007.

16. عمرو ابن عثمان ابن قنبر أبو البشر الملقب بسيبويه: الكتاب، (تح)عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي للنشر، والتوزيع،(ط1)،(د ت).

17. فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، الأردن، ط2، 2007.

18. فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ج1، دار الفكر، عمان، ط1، 2000م.

19. محمد أسعد النادري : نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط01، 2007.

20. محمد حسين الداودي: قواعد اللغة العربية للمبتدئين، دار الطلائع، القاهرة، ط01، 2011.

21. محمد حماسة عبد اللطيف : بناء الجملة العربية، دار الغريب، القاهرة، ط01، 2003.

22. محمد مطرجي : النحو وتطبيقاته، دار العربية، مصر، ط01، 2001.

23. محمود أحمد نحلة : مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، 1988.

24. محمود حسني مغالسة : النحو الشافي الشامل، دار المسيرة، ط01، 2007.

25. محمود درويش : الديوان الأعمال الأولى، رياض الريس للكتب و النشر، لبنان، ط01، 2005.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمـــــــة	أ-ج
الفصل الأول: تشكلات الجملة الاسمية في قصيدة رسالة من المنفى	
1- أركان الجملة الاسمية	10
أ-المبتدأ.	10
ب-الخبر	11
2- الرتبة بين مكونات الجملة الاسمية	12
أ- تقديم المبتدأ على الخبر	12
ب- تقديم الخبر على المبتدأ	13
3-النواسخ	14
أ- كان وأخواتها	15
ب- إن وأخواتها	17
ج- ظن وأخواتها	18
الفصل الثاني : تشكلات الجملة الفعلية في قصيدة رسالة من المنفى	
تمهيد	24
1-أركان الجملة الفعلية	26
أ- الفعل	26
ب- الفاعل	28
2- العناصر الغير إسنادية أو المخصصات	28
أ- المفعول به	28
ب-المفعول فيه	29
ج-المفعول المطلق	29

د- التمييز	29
3- الرتبة بين مكونات الجملة الفعلية	30
أ- تقديم الفعل على الفاعل	31
ب-تقديم الفعل على الجار و المجرور	32
ج-تقديم الفعل على المفعول	32
الخاتمة	36
ملحق	39
قائمة المصادر والمراجع	56
فهرس المحتويات	61